السر فرنسيس غلتن

SIR FRANCIS GALTON

أنبأنا البرق بالامس ان ملك الانكليز منح هذا العالم العلامة لقب سر . وقد جرى ملوك الانكليز على منح القاب الشرف للذين يفوقون اقرانهم في العلم كما يمنحونها للذين يفوقون الاقران في الفنى او في السياسة او في قيادة الجيوش ولو كان نصيب العلماء من ذلك قليلاً بالنسبة الى نصيب غيرهم وهم اولى من كل احد بالنصيب الاكبر

ولد السر فرنسيس غلتن سنة ١٨٢٢ فهو الآن في السابعة والثمانين من عمره وامهُ ابنة اراسموس دارون فشارلس دارون المشهور ابن خالهِ

طلب العلم في مدرسة برمنام واختار علم الطب فدرسهُ فيها وفي كلية الملك بلندن ثم في كمبردج ونال الدبلوما منها سنة ١٨٤٤ وقام للسياحة فزار القطر المصري وصعد الى اعالي البحر الابيض فكان اولئك الرواد الاوربيين في تلك الانحاء وكثيراً ما قال لنا انهُ يعرف مصر قبلنا ولدنا

ثم ساح في الجنوب الغربي من افريقية سنة ١٨٥٠ ومرَّ في بلدان لم تطأها رجل اوربي قبلهُ وكتب رحلتهُ في كتاب عنوانهُ اخبار سائح في افريقية الجنوبية الاستوائية نشرهُ سنة ١٨٥٣ فاهدت اليهِ الجمعية الجغرافية نشانها الذهبي . ثم الَّف كتاباً آخر ونشرهُ سنة ١٨٥٥ موضوعهُ صناعة السياحة او الوسائل التي يجب على السائح الالتجاء اليها اذا ساح في البوادي وبلاد المتوحشين فكان رواجهُ عظيماً وأُعيد طبعهُ خمس مرات بين سنة ١٨٥٥ وسنة ١٨٧٢

وزار شمالي اسبانيا سنة ١٨٦١ وبحث في البلاد وسكانها بحث العالم المدقق ونشر خلاصة مباحثهِ في كتب منها فرص السيَّاح

والتفت الى علم الاحداث الجوية فبحث فيهِ ونشر خلاصة مباحثهِ سنة ١٨٦٣ وهذه اول رسمت فيها احوال الجو في خرائط كبيرة . فجعل عضواً في لجنة مجلس التجارة التي تبحث في الاحداث الجوية

وعكف بعد ذلك على الوراثة الطبيعية والبحث في قوانينها وشؤونها المختلفة واخلاق الناس وهو البحث الذي شهرهُ وسيبقى اسمهُ مقروناً بهِ . ونشر كتابهُ الاول في النبوغ الوراثي ونواميسهِ ونتائجهِ سنة ١٨٩٩ فكان لهُ اعظم وقع في الدوائر العلمية والطبية . ثم اتبعهُ بكتاب

آخر موضوعهُ علماء الانكليز وكيف ولدوا وكيف تربوا نشرهُ سنة ١٨٧٤ وآخر موضوعهُ البحث في قوى الانسان ونموها نشرهُ سنة ١٨٨٣ وآخر موضوعهُ معرض الحياة وآخر موضوعهُ مجمل القوى العقلية في الامر وآخر موضوعهُ الوراثة الطبيعية

والتفت حينئذٍ الى موضوع آخر وهو علامات الانامل ودلالتها القاطعة على اصحابها وألّف في ذلك كتابين نشر اولها سنة ١٨٩٢ والثاني سنة ١٨٩٥ وقد قال في اولها انهُ انتبه لهذا الموضوع سنة ١٨٨٨ وهو يعد خطبة في تحقيق الشخصية لدار العلم الملكية حسب طريقة برتلون المبنية على قياس القامة والاعضاء المختلفة فخطر لهُ حينئذٍ ان يبحث في آثار الانامل لانهُ كان قد سمع ان آثارها لا تتغير فرأى ان الموضوع هامٌّ جدًّا وان ما يعرف منهُ قليل بالنسبة الى ما لا يعرف فاشتغل بهِ وجعل ينشر ما يقف عليهِ او يحققهُ بنفسهِ في المجلات العلمية من سنة ١٨٨٨ فصاعداً . ولما زار القطر المصري حديثاً رأى طريقة آثار الانامل مستعملة فيهِ لتحقيق الشخصية فسر بذلك سروراً عظيماً

ولهُ رسائل ومقالات كثيرة في المواضيع المشار اليها آنفاً ولاسيما في الوراثة الطبيعية وهو الذي جعل للوراثة قانوناً حسابياً فقال ان الحيوان يرث نصف ما فيهِ من والديهِ والنصف الآخر من اسلافهما فيرث الربع من والدي امهِ ووالدي ابيهِ والربع الآخر من اسلاف والدي ابيهِ ووالدي امهِ وهلمَّ جرًّا . وقد قام حديثاً ينادي بوجوب اصلاح نسل الانسان وانشأ لذلك المجلة التي ورد ذكرها في الجزء الماضي من المقتطف وما قبلهُ

وقد منح كثيراً من انياشين العلية كنشان الجمعية الملكية الذهبي ونيشان هكسلي ونيشان دارون . وكان سكرتيراً لمجمع ترقية العلوم البريطاني من سنة ١٨٦٣ الى سنة ١٨٦٨ ورئيساً لقسم الانثروبولوجيا فيهِ

وقد تعرفنا بكثير من الناس من امم وطوائف مختلفة ولم نرَ اكثر وداعةً واللين عريكة من علماء الانكليز الذين لقيناهم كترسترام وافانس وغلتن ولكبر ومكلستر وسايس ويتري فانهم كلهم آية في الانس والدعة والبعد عن الدعوى حتى ان من لا يعرف مالهم من التآليف الكثيرة والشهرة الواسعة لا يظنهم على شيءٍ من العلم والذي يعرف كتبهم وشهرتهم يظن انهُ يرى غير الذين سمع عنهم

نهنئ صديقنا السر فرنسيس غلتن بما نال من ملكهِ عن استحقاق ونرجو ان يفسح لهُ في الاجل لخدمة العلم ونوع الانسان